



لما عصيتك لم يكن عقلي معي ***** حتى صحتُ فكدتُ أقطعُ إصبعي
يا رب هل عذرٌ ببيض وجنتي ***** إلا جميل الظنِ فيك وأدمعي
يا رب ملء العين حُجْمُ جريرتي ***** ولها صدَى كالرعدِ ملء المسمعِ
عظمت فما شيءٌ يحيط بها سوى ***** حلم الإلهِ وعفوه المتوقعِ
أنى اتجهت أكاد أسمعُ لعنتي ***** في عمقِ نفسي والجهات الأربعِ
يا ليت أُمي لم تلدني كي أرى ***** شؤم الذنوبِ وليتها لم ترضعِ
ربي.. أتقبلني إذا أقلعتُ عن ***** ذنبِ أصولِ جذوره لم تقلعِ
ربي.. أترحمني وخبث خطيئتي ***** لتخبثُ النهر النقي المنبعِ

يا رب إن أطمعتني بالعفو لن ***** يبقى من الفجار من لم يطمع
أنا مستحقٌ منك كل عقوبةٍ ***** حتى وإن بلغت مخيخ الأضلعِ
مهما تكن بلغت علي بشاعةً ***** لم ألفها مما جنيت بأبشعِ
عصياني الجبار حق له - ولو ***** يسمى صغائر- أن يكون مروعي
يا رب معترفٌ بكل صغيرةٍ ***** وكبيرةٍ لكن عفوك مفرعي
يا رب لو آخذتني وجزيتني ***** بالسوء سوءاً طال فيه توجعي
هيهات ما جرمني ولو وسع الدنى ***** من عفوك اللهم قط بأوسعِ
يا من يحب العفو بين صفاته ***** طال انتظار نزوله في أربعي
أنا لو فشلت بالابتلاء كآدم ***** أنا مثله إذ أبت بعد تسرعي
أو أبطأ الإخلاص نحوك خطوةً ***** فبحسن ظني فيك خطوةً مسرعِ
يا حيُّ يا قيومُ قد تعبت يدُ ***** لسوى جلالك سيدي لم ترفعِ
فإذا عفوت فمحسنٌ عن شاكرٍ ***** وإذا بطشت فقادر بمضيعِ
يا من نهيت الناس تنهر سائلاً ***** أنا ذا هنا يا ذا النوال الأوسع
يا رب مضطراً أتيتك معدماً ***** ووقفت عند الباب لم أتتعن
فإذا منحت فكفاء كل كريمةً ***** وإذا منعت فأين أنقل مطمعي
يا رب أستر خلتي وكأنها ***** عار فلست على سواك بمطلع
إن كان ضري لا يفيدك فامحه ***** أو كان نفعي لا يضرك فانفع
يا رب فاغفر كل ما سارت له ***** رجلي وما مدت إليه أذرعِي

المصادر: